اهلها جيراني • الى ان تحيي السنة الجماد • ويتمهد ارض
قومي المهاد • فما تمضمضت مقلتي بنومها • ولا تمخضت ليلتي
عن يومها • اذا الفيت بها زيدا السروجي يجول في ارجاء
نصيبين • ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين وهو
ينثر من فيه الدرر • ويجتلب بكفه الدرر • فوجدت جهادي
قد حاز مغنما • وقدحي الفذ قد صار توءما • ولم ازل اتبع
ظله اينما انبعث • والتقط لفظه كلما نفث • الى ان عراه
مرض اشتد مداه • وعرقته مداه • حتى كاد يسلبه ثوب
المحيا • ويسلمه الى ابي يحيى • فوجدت لفوت لقياه • وانقطاع
سقياه • ما يجد المضيع عند فطامه • والمبعد عن مرامه •
ثم ارجف بان رهنه قد غلق • ومخلب الحمام به قد علق
فعلق صحبه لارجاف المرجفين • وانثالوا الى عقوته موجفين

حيارى عيديهم شجوهم | كانهم ارتضعوا الخندريسا
اسالوا الغروب وعطوا الجيوب | وصكوا الخدود وشجوا الروسا
يودون لو سالمتنا المنون | وغالت نفايسهم والنفوسا

قال الراوي وكنت فيمن التف باصحابه • واغذ الى بابه • فلما
انتهينا الى فنائه • وتصدينا لاستنشاء انبائه • برز الينا فتاه
مفترة شفتاه • فاستطلعنا طلع الشيخ في شكاته • وكنه قوى

حركاته

حركاته • فقال قد كان في قبضة المرضة • وعركة الوعكة •
الى ان شفه الدنف • واستشفه التلف • ثم من الله تعالى بتقوية
دمايه فافاق من اغمايه • فارجعوا ادراجكم • وانفضوا ازعاجكم
فكان قد غدا وراح • وساقاكم الراح • فاعظمنا بشراه • واقترحنا
ان نراه • فدخل مؤذنا بنا • ثم خرج اذنا لنا • فلقينا منه لقا •
ولسانا طلقا • وجلسنا محدقين بسريره • ومحدقين الى اساريره
فقلب طرفه في الجماعة • ثم قال اجعلوها بنت الساعة وانشد

عافاني الله وشكرا له | من علة كادت تعفيني
ومن بالبرء علي انه | لابد من حتف سيبريني
ما يشنا ساني ولكنه | الى تقضي الاجل ينسيني
ان حم لم يغن حميم ولا | حمى كليب منه يحميني
وما ابالي ادني يوعد | ام اخر الحين الى حين
فاي فخر في حياة ارى | فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الاجل • وارتداد الوجل • ثم
تداعينا الى القيام لانتقا الابرام • فقال كلا بل استوابيا حى
يومكم عندي • لتشفوا بالمفاكهة وجدي • فان مثنا جانكم
دون نفسي • ومغناطيس انسي • فتحرينا مرضاته • وتحامينا
معاصاته • واقبلنا على الحديث نخض زبده • ونلغي زبده

Copyright © King Saud University